

مفهوم البحث العلمي

أولاً: تعريفات البحث العلمي

1. البحث العلمي كعملية منظمة لإنتاج المعرفة

يمكن تعريف البحث العلمي بأنه عملية فكرية منظمة تهدف إلى اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة معارف قائمة، من خلال اتباع منهجية دقيقة تضمن الموضوعية وقابلية الاختبار.

ويفهم من هذا التعريف أن البحث العلمي يقوم على ثلاثة عناصر أساسية:

- التنظيم المنهجي
- الاعتماد على الأدلة
- إمكانية التحقق وإعادة الاختبار

2. البحث العلمي كأداة لحل المشكلات

من منظور تطبيقي، يمكن تعريف البحث العلمي بأنه سلسلة من الإجراءات التحليلية التي يسعى الباحث من خلالها إلى تفسير ظاهرة معينة أو معالجة مشكلة محددة اعتماداً على البيانات.

وهنا يتضح أن البحث لا يبدأ بالمعلومات، بل يبدأ بمشكلة واضحة تتطلب تفسيراً علمياً. فغياب المشكلة يجعل البحث مجرد تجميع للمعرفة لا إنتاجاً لها.

3. البحث العلمي كآلية لاتخاذ القرار

في البيئات المؤسسية يُنظر إلى البحث العلمي باعتباره وسيلة لتقليل عدم اليقين من خلال جمع البيانات وتحليلها واختبار البدائل الممكنة قبل اتخاذ القرار.

ثانيًا: دوافع الباحثين لإجراء البحوث

تنقسم دوافع الباحثين إلى دوافع ذاتية وأخرى موضوعية ويؤثر نوع الدافع بشكل مباشر على عمق البحث وجودته

أولاً: الدوافع الذاتية

1. الدافع المعرفي

حب الاستطلاع والرغبة في فهم الظواهر الغامضة يمثلان أحد أهم المحركات الداخلية للبحث العلمي

2. تطوير الذات المهنية

يسعى الباحث إلى تحسين أدائه العملي من خلال اكتساب معرفة دقيقة قائمة على الأدلة

3. تحقيق الإنجاز العلمي

الرغبة في الإسهام في المعرفة الإنسانية وبناء هوية أكاديمية مستقلة
ويلاحظ أن قوة الدافع الذاتي تنعكس غالبًا على مستوى الإبداع والعمق في الدراسة

ثانيًا: الدوافع الموضوعية

1. معالجة مشكلات واقعية

يسهم البحث العلمي في تقديم حلول عملية مبنية على البيانات لمشكلات المجتمع والمؤسسات

2. سد فجوة معرفية

كل بحث علمي يبدأ من سؤال: ما الذي لا يزال غير مفسر في هذا المجال؟